

مقدمة:

يعتبر النقل أحد من الركائز الأساسية للتنمية المستدامة والازدهار لأي بلد، وعليه فإن تواجد نظم نقل فعالة وشبكات حديثة ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي والانتاج على نطاق واسع وحماية البيئة.

ويعتبر موضوع النقل والمشكلات الناتجة عنه قديمة قدم المدن نفسها حيث كانت مدينة روما القديمة تعاني من الاختناقات المرورية مما يدفع السلطات إلى تغيير اتجاه مرور العربات في بعض الشوارع ومنع دخولها إلى وسط المدينة في أوقات العمل اليومية. (محمود حمدان قديد: تخطيط النقل الحضري ص 4 ، 2009)

وقد أدى التطور الحضاري والعمراني التي مرت به مدن العالم عموماً على مر السنين ومنها الدول العربية إلى وجود الكثير من المشاكل الحضرية ومنها مشكلات النقل الحضري المتمثلة بشكل رئيسي في ازدحام الشوارع والاختناقات المرورية والضوضاء والتلوث البيئي بكافة أشكاله، البصرية والسمعية، ومن خلال ذلك ظهرت الحاجة إلى وجود الكثير من النظم والوسائل المسيرة لأمر الحياة داخل المدينة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن بينها نظم النقل و المواصلات التي تعتبر من أسباب الاستقرار الحضري في كثير من مدن العالم، وإذا كان هذا القطاع فعالاً فيمكن القول أن تلك المدينة متقدمة بصورة جيدة لأن النقل هو العامل الرئيسي الذي يؤثر على البنية التحتية للمدينة. (محمود حمدان قديد: مرجع السابق ص 3 ، 2009)

ومن أجل هذا اتفقت الدول في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة على ضرورة العمل على زيادة إمكانيات الحصول على مصادر الطاقة كما قررت الدول أن تعمل على التوسع في استخدام الطاقة المتجددة وتنفيذ استراتيجيات النقل تخدم التنمية المستدامة واستعمال وسائل النقل الجماعي وتشجيع أنماط النقل الصديقة للبيئة وهذا ما يعرف بالنقل المستدام. (حليمة بن عبد العزيز: 2011)

والجزائر كغيرها من دول العالم، ليست في منأى عن المشاكل و الآثار الناجمة عن النقل الحضري التي تعتبر السبب الأساسي لتلويث البيئة الحضرية والاختناقات المرورية التي تستهلك المجال.

غير أنه وفي الآونة الأخيرة، قامت الجزائر ببعض المشاريع المتعلقة بالنقل البري، خاصة في مجال النقل بالسكك الحديدية وسعيها منها لتطوير نقل جماعي فعال يساهم في تنظيم المدينة والتخفيف من الازدحام مثل ترامواي الجزائر العاصمة.

مدينة سطيف هي الأخرى تعيش ديناميكية حضرية كبيرة مما أدى إلى زيادة الطلب على النقل، الذي أصبح عاجزاً عن تغطية ومسايرة هذا النمو مما أدى إلى اللجوء إلى استعمال المكثف للسيارة الفردية لتعويض عجز وسائل النقل الجماعي، مما أدى بدوره إلى تراجع

مستوى العيش فيها وانتشار مظاهر سلبية كالاختناقات المرورية ،حوادث المرور الحضرية التلوث بمختلف أشكاله.(عبد الحميد كبيش: 2011 ، ص 09)

وقد تناولنا بحثا في هذه المذكرة من خلال :

الإجابة على سؤل الإشكالية المطروح واختيار الفروض تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول :

✓ الفصل التمهيدي :

والذي يتضمن : الإشكالية ، الفرضيات ، أهداف الدراسة ، أسباب اختيار الموضوع ، منهجية البحث ، التقنيات المستعملة في البحث.

✓ الفصل الأول :

يتضمن السند النظري والذي بدوره قسمناه إلى محورين :

● المحور الأول : فيه النقل الحضري والإستدامة البيئية

حيث ركزنا على المفاهيم المصطلحات العامة للنقل والتنمية المستدامة من أجل إحاطة شاملة بالموضوع .

● المحور الثاني : الدراسة النموذجية .

عرجنا من خلاله إلى نظرة المهتمين بهذا الموضوع من خلال دراسة بعض المشاريع

والأمثلة التي تتعلق بالنقل المستدام وخاصة من جانب الإهتمام بوسائل البديلة

للتعرف عن النقاط الإيجابية التي تساعد في إدراج هذا النوع من الوسائل في المدينة والتقرب أكثر إلى ما مدى تجسيد هذه المشاريع على أرض الواقع .

✓ الفصل الثاني :

حاولنا أن نتعرف على خصوصيات ومميزات مدينة سطيف ومنظومة النقل فيها وتحليلها لتحديد المشاكل والتحديات التي يواجهها هذا النوع من المشاريع في المدينة ، وإلقاء نظرة على أهم المشاريع التي سطرت لمواجهة النمو الحضري .

✓ الفصل الثالث :

يتضمن القراءة الفضائية للخطوط المقترحة لترامواي مدينة سطيف .

أنهينا البحث بخلاصة عامة تضمنت التأكد من الفرضيات متبوعة بجملة من التوصيات العامة .

